متعلق بمحذوف وهو صفة القران اى ما انزلنا عليك القران المنزل لتتعب
بتبليغه الا تذكرة لمن يخشى لمن فى قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم
الله تعالى منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به تنزيلا نصب
باضمار فعله او بيخشى او على المدح او على البدل من تذكرة ان جعل حالا
وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه
ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله له الاسماء الحسنى
تفخيم لشان المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب
الذى هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التى هى اصول العالم
وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو
جمع العليا تانيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها
بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب
على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته فقال
الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما و
ما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة
تابعة للارادة وهى لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى
بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى اى وان تجهر بذكر الله تعالى ودعائه فاعلم انه غنى
عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه
على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله تعالى بل لتصوير

الا تذكرة م

تقديره

او نزل تنزيلا

بان يكون تذكرة المستثنى المنقطع

استوى على صفة الرحمن

قال بعضهم الاستواء على العرش كناية عن السلطنة وهاهنا قيل استوى بمعنى استولى كقوله قد استوى على عراق من غير سيف ودم مهراق مط

السر الضمير فى النفس مط

قيل السر ما اسررته فى نفسك واخفى منه ما ستسره فيها مط

النفس بالذكر

النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع
والجؤار ثم لما ظهر بذلك انه المستجمع لصفات الالوهية بين انه
المتفرد بها والمتوحد بمقتضاها فقال الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى ومن فى ممن خلق صلة لتنزيلا او صفة له والانتقال من
التكلم الى الغيبة للتفنن فى الكلام وتفخيم المنزل من وجهين اسناد
انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشان ونسبته الى المختص بصفات الجلال
والاكرام والتنبيه على انه واجب الايمان به والانقياد له من حيث انه
كلام من هذا شانه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبريل والملئكة
النازلين معه وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن خلق فيكون على العرش
استوى خبر محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح دون الابتداء ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة الترابية من الارض وهى اخر طبقاتها
والحسنى تانيث الاحسن وفضل اسماء الله تعالى على سائر الاسماء فى
الحسن لدلالتها على معان هى اشرف المعانى وافضلها وهل اتيك
حديث موسى قفى تمهيد نبوته قصة موسى عليه السلام ليأتم به فى
تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدائد فان هذه
السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا ظرف للحديث لانه حدث او
مفعول لاذكر قيل انه استأذن شعيبا فى الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولد له ابن فى ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)